

كيوتو.. مسارات «القداسة» في العاصمة القديمة»









إعداد: هشام مدخنة

يشق معظم الناس طريقهم إلى مدينة «كيوتو»، للاستمتاع بالتاريخ الغني للعاصمة القديمة لليابان، والغوص في بحر الطبيعة ومسارات المشي لمسافات طويلة بين المعابد الأثرية وغيرها من التفاصيل السياحية المثيرة

تحيط بكيوتو سلاسل جبلية مذهلة من ثلاث جهات، وهي مألوفة بالطرقات الحرجية التي تستدعي استكشافها. وبالرغم من وجود خيارات المشي لمسافات طويلة لا حدود لها في المنطقة، إلا أن المسارات التالية توفر بعضاً من أروع المناظر في المنطقة المحافضة على هندستها المعمارية الأصيلة مع عدة مواقع مدرجة ضمن قوائم التراث العالمي لليونسكو.

المشي حول معبد «فوشيما إinari تايشا»

يقع معبد «فوشيما إinari تايشا» القديم في الطرف الجنوبي من كيوتو، وهو أحد أكثر المواقع شهرة في المدينة، ومن الأضرحة التي تلقى احتراماً كبيراً من بين آلاف المزارات المخصصة لإيناري، إله زراعة الأرز بحسب الأساطير اليابانية. ويُعتقد أن الثعالب هي رسل إيناري، ولهذا يمكنك رؤية العديد من تماثيلها المنتشرة هنا وهناك

وأفضل طريقة للحصول على تجربة ممتعة بالكامل هي المشي لمسافات طويلة والإحساس برهبة مسار بوابة توري المذهلة، أحد رموز الثقافة اليابانية. فالمنطقة المقدسة تشتهر بوجود 10 آلاف عمود قرمزي على امتداد 5 كيلومترات لتشكل بوابة تقليدية تحيط بمعابد الشينتو وتشق طريقها حول جبل إيناري، حيث يوجد السياح والزوار من كل مكان لالتقاط أجمل الصور وتمضية أمتع الأوقات، ثم يتوجهون إلى متاجر الهدايا التذكارية المحيطة بالمكان قبل ذهابهم إلى المكان التالي لمشاهدة معالم المدينة

«مسار معبد «دايجو جي»

هو مجمع مترامي الأطراف يشتهر ببرجه ذي الطوابق الخمسة، معبد «دايجو جي» المدرج في قائمة التراث العالمي. ويعتبر واحداً من أكبر المعابد في كيوتو ومكان التعبد الرئيسي لطائفة «شينجون» البوذية. تمتد مباني المعبد الواسع على سفح جبل دايجوياما، وتتصل مع بعضها بمسارات مذهلة للمشبي تحيط بقمة الجبل

تتميز المنطقة بمناظرها الخلابة في جميع الفصول، وهي أكثر روعةً في فصلي الخريف والربيع. ويمكن استكشاف نقطة بداية مسارات المشبي لمسافات طويلة في الجزء الخلفي من منطقة المعبد الرئيسية، وتحتاج إلى نحو ثلاث ساعات لقطعها، وتؤدي في النهاية إلى غابات شديدة الانحدار مروراً بشلال من صنع الإنسان، حيث يتجول المتنزهون في بستان «من الخيزران يقودهم مجدداً إلى المباني المترابطة في القمة، والمعروفة باسم «دايجو العليا».

المشي بين كيبون وكوراما

يعد الطريق الواصل بين بلدي كيبون وكوراما الهادئتين إحدى أكثر الرحلات التي يمكن اجتيازها سيراً على الأقدام في كيوتو متعة. فهو مملوء بالأضرحة الأثرية والمعابد الجبلية ذات التاريخ الروحي، والأنهار المتدفقة، والغابات المورقة، وعلى طول النهر ستقابل الدرج الحجري الشهير المؤدي إلى القاعة الرئيسية لضريح كيفون جينجا، وعلى جانبيه تصطف الفوانيس الخشبية الحمراء الزاهية. وعلى بعد بضعة مئات من الأمتار من الدرج الأثري، يوجد جسر قرمزي صغير يأخذك عبر نهر كيبون فوق الجبل حيث التيارات الهوائية المنعشة صيفاً، كما يمكنك الاستمتاع بتجربة فريدة من نوعها وتناول وجبة يابانية تقليدية في أحد مطاعم كاوادوكو المحلية. وفي منتصف الرحلة، ستصادف بعض تضاريس المنطقة الوعرة

جبل «دايمونجي» أفضل الإطلالات

يعتبر مسار جبل «دايمونجي» قصيراً نسبياً (1.5 كيلومتر) لكنه جميل بالحد الذي يأخذك فيه إلى واحدة من أفضل الإطلالات في كيوتو. يبدأ المسار وينتهي عند المعبد الفضي أو «جينكاكو-جي» شمال هيجاشياما، ويعد من أهم المعالم السياحية في المدينة. ويتخلل المسار صعوداً شديداً الانحدار بطول 220 متراً من البوابة الرئيسية للمعبد إلى نقطة المشاهدة الكبرى

وإذا رغبت بمزيد من المتعة وسط إطلالات خلابة أكثر، يمكنك الاستمرار 20 دقيقة إضافية للوصول إلى القمة الحقيقية لجبل دايمونجي التي توفر مشهداً بانورامياً للمدينة

«تسلق جبل «أتاجو»

الطريقة الوحيدة للوصول إلى أعلى قمة في كيوتو على ارتفاع 924 متراً هي السير على الأقدام. يقع جبل «أتاجو» شمال غربي المدينة وهو مفتوح أمام الراغبين بالمشبي لمسافات طويلة على مدار العام. ومن الأفضل توافر معدات التزهر الشتوية لمن يبحث عن تجربة فريدة وسط الطقس البارد. توجه شمالاً من محطة حافلات كيوتاكي، وعبّر أحد الجسور للوصول إلى القرية الهادئة من بوابة توري الحمراء المقدسة. ومن هناك، يشق المسار الذي يبلغ طوله حوالي 4 كيلومترات طريقه بحدة أعلى سفح الجبل، وهو محدد جيداً ويسهل اتباعه، ولكنه يتطلب في المقابل تسلق عدد لا حصر له من السلالم شديدة الانحدار

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.